مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٤) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (4) 2025

أساليب التعبير بالصورة الحسية
في شعر أسامة بن منقذ

أ.د أحمد دهمان*
د. رئيفة السلومي**
رحاب الحسن***

(تاريخ الإيداع ٣/٢٤ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ٦/٧١ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

يُعنى هذا البحث بدراسة أساليب التعبير من خلال الصورة الحسية التي تتشكّل من معطيات الحواس، كون الحاسة هي المعطى النفسي الذي تتشكل منه الصورة المعبّرة عن التجربة الشعورية التي يحيا الشاعر أبعادها في موقف من مواقف حياته، بوصفها أسلوباً من أساليب التعبير التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحالة الانفعالية التي يمر الشاعر بها، ويريد إيصال ذلك الشعور إلى المتلقي.

كلمات مفتاحية: الصورة البلاغية، الصورة السمعية، الصورة الذوقية، الصورة الشمية، الصورة اللمسية، الصورة البصرية،

*أستاذ في قسم اللغة العربية، دراسات نقدية وبلاغية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة حمص،سوريا.
**مدرس في قسم اللغة العربية، دراسات نقدية وبلاغية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة حمص،سوريا.
***طالبة دراسات عليا (دكتوراه) دراسات نقدية وبلاغية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة حمص،سوريا

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (٤) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (4) 2025

Methods of expression through the sensory image in the poetry of Osama bin Munqidh

Prof.Dr. Ahmed Dahman*
Dr. Raifa Al-Saloumi**
Rehab Al-Hasan***

(Received 24/3 /2025. 17 /6/2025)

□ ABSTRACT□

This research is concerned with studying the methods of expression through the sensory image that is formed from the data of the psychological data from which the image is formed that experience that the poet lives its dimensions in a situation of life, as a method of expression that is closely linked to the emotional state that the poet goes through and wants to convey that feeling to the recipient.

Keywords: The Bodystrimal, Audio image, Taste image, The picture is grilled, The Touch image, Optical image.

*Professor in the Department of Arabic Language, Critical and Rhetorical Studies, University of Homs, Syria.

**Teacher in the Department of Arabic language, Critical and Rhetorical Studies, Faculty of Arts and Humanities, University of Homs, Syria.

*** Graduate student (PhD) in Critical and Rhetorical Studies, Faculty of Arts and Humanities, University of Homs, Syria.

مقدمة:

تُعدُّ الصورة الحسية من أبرز عناصر التشكيل الجمالي في النص الأدبي، فالصورة ليست مجرد وصف خارجي للأشياء، بل إنها أداة تعبيرية تنقل المشاعر والأحاسيس، مما يجعل النص الأدبي ينبض بالحياة، وهي تعتمد على الحواس الخمس: البصر، والسمع، واللمس، والذوق، والشم، لتقديم تجربة شاملة للقارئ. من خلال هذه الصور، يتمكن الكاتب من خلق مشهد واضح ومؤثر، مما يسهل على القارئ التفاعل مع النص وفهمه على مستويات أعمق.

وتتجلى أهمية الصورة الحسية في العمل الأدبي من خلال قدرتها على نقل المشاعر والأفكار بطريقة مباشرة وفعالة. فعندما يصف شاعر منظر غروب الشمس، فإنه لا يكتفي بالإشارة إلى الألوان فقط، بل ينسج معاني تتعلق بالشعور بالحنين أو الفراق. هذا الاستخدام للصور الحسية يمكن أن يثير في القارئ مشاعر متباينة، مما يعزز من تأثير النص ويجعله أكثر قربًا إلى القلب. وعندما يصف البحر واضطراب أمواجه، فإن ذلك الوصف إنما يعكس حالة القلق والاضطراب النفسي الذي يعتمل داخل نفس الشاعر ، إن تلك الأمواج ليست مجرد مشاهد بصرية، بل تحمل أيضًا معانٍ عميقة تعكس تجربة الإنسان المبدع نفسه، وما يعتمل داخله من مشاعر مضطربة .

وقد اختلف النقاد في موقفهم تجاه الصورة الحسية.، فعدها بعضهم عنصرًا أساسيًا في بناء النص الأدبي، حيث تسهم في خلق جو من الجمال والتأمل. هؤلاء النقاد يرون أن الصورة الحسية تعزز من قدرة النص على التعبير عن المشاعر الإنسانية، وتجعل القارئ يعيش تجربة فريدة. بينما يرى آخرون بأنها قد تؤدي إلى الابتعاد عن المعنى العميق للنص إذا تم استخدامها بشكل مفرط أو سطحي.

أهمية البحث:

تتبدى أهمية البحث في كونه يلقي الضوء على شعر شاعر من أبرز شعراء القرن السادس الهجري، وهو بحث يحاول الكشف عن أسلوب الصورة في شعر شاعر لم يحظ شعره ـ حسب اطلاعي ـ بدراسة خاصة تكشف جمالية أسلوب التصوير لديه.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى الكشف عن أساليب الصورة الحسية لدى الشاعر أسامة بن منقذ ، لما للصورة من أهمية في لفت انتباه القارىء من جهة، وكونها الركن الأبرز في جماليات الأسلوب الفني، وقد حدد البحث اشتغاله في عن جماليات الأسلوب التصويري من حلال ديوان الشاعر المطبوع .

الدراسات السابقة:

نشير في هذا المجال إلى:

١ـ بناء الأسلوب في شعر في شعر أسامة بن منقذ للباحثة أشواق تريعة ألقت الباحثة فيه الضوء على الصورة البلاغية في شعر أسامة بن منقذ من خلال التشبيه، والاستعارة، والكناية، فدرست الصورة البديعية من خلال الطباق

والجناس والمقابلة، كما عرضت علاقة الموسيقى، غير أن ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها أسهبت في جانب التنظير على حساب الجانب التطبيقي، وهو الأهم كما يشي العنوان بذلك .

٢ ـ الاتساق المعجمي في شعر أسامة بن منقذ شعر الغربة والحنين أنموذجاً لـ فاتنة جمال عواودة وخولة محمود الأسعد عنيت بآليات الاتساق اللغوي في تحقيق الترابط بين ألفاظ القصائد وتراكيبها اللغوية من خلال التكرار والتضام وقد وزعت الدراسة في مبحثين الأول تناول التكرار وخصص الثاني للتضام وقد أسهم كل من التكرار والتضام في سبك القصائد وحقق عناصر ربط فيما بين وحداتها الكلامية

٣ـ الشكوى في شعر أسامة بن منقذ للباحثة أشواق تريعة وقد سعت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الشكوى في شعر أسامة كونها ظاهرة مهمة في شعره،فاستجلت الباحثة مظاهرها وصورها وموضوعاتها، مبينة مدى إسهامها في تكثيف الدفقة الشعورية وشحن القصيدة بجماليات الفن الذي يرتقي بالشكوى من كونها كلاماً يعبر عن ضيق النفس بالواقع إلى لغة شعرية تكشف عن جماليات في البوح والتعبير، وهي من الدراسات الواعية التي تنم عن امتلاك القدرة على الكشف عن جماليات الصياغة اللغوية للصور الشعرية .

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصفي الذي يُعنى بدراسة النص الشعري بما فيه من سمات أسلوبية، وما يحيل عليه من دلالات عبر أساليب التعبير التي يرى أنها مناسبة للبوح بما يدور في خلد الشاعر من مشاعر وانفعالات من دون أن يُصدر حكماً تقييماً من حيث جودة النص، أو رداءته.

المناقشة

تُشكّلُ الصورة في النص الشعري ركناً من أركانه الرئيسة التي ترتقي بجماليته من جهة، كما تعمل على تحقيق التأثير الانفعالي في المتلقي من جهة أخرى، وهي من عناصر التشكيل الأسلوبي في النَّصّ الأدبي، وتتحقق فاعلية الصورة الحسية بقدرتها على إحداث تأثيرها في المتلقي ، لأن الحواس: " مفطورة على ما يتصل بها مما طبعت له إذا كان وروده لطيفاً باعتدال لا جور فيه وبمواقفه لا مضادة معها ، فالعين تألف المرأى الحسن، وتقذى بالمرأى القبيح الكريه، والأنف يقبل الشم الطيب، ويتأذى بالمتن الخبيث ،والفم يلتذ بالمذاق الحلو، ويمج البشع المر، والأذن تتشوق للصوت الخفيض الساكن، وتتأذى بالجهر الهائل، واليد تنعم باللمس اللين والناعم ،وتتأذى بالخشن المؤذي" يؤكد هذا القول أن الفطرة البشرية مجبولة على أن النفس تقبل على ما يبعث فيها الراحة، ومشاعر الفرح، وتنفر من كل ما يثير فيها الخوف والقلق والكراهية. فالصورة الجميلة تمتع العين، كما السمع يصغي لكل صوت عذب، وينجذب إليه، إنها فطرة الله في كون الجمال محبوباً لدى الإنسان.

ولذلك يُولي الشاعر اهتمامه الخاص في تشكيل صوره بما تحققه من أثر فاعل يعتمد الحالة الانفعالية لديه عبر إحدى الحواس التي يعمل الشاعر على استثارتها جمالياً في التعبير عن فكرته التي يقدمها في سياق لغوي يعبر عن وعي جماعي مشترك يرتبط ببعد ثقافي يمكن كلاً من طرفي التواصل الشاعر والمتلقي من الالتقاء فيه، فا: "لصورة تقوم على أساس المدركات الحسية المختلفة تنبع من الذات ومن التجارب الحياتية والواقعية ممتزجة بالخيال" .

[٤] ـ عيار الشعر: محمد أحمد بن طباطبا العلوي، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية،بيروت،ط٢، ٢٠٠٥م.ص ٢٠.

[٥] ـ يُنظر:الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام: صاحب خليل إبراهيم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٠م، ص١٢٩.

أساليب التعبير بالصورة البلاغية في ديوان أسامة بن منقذ

أولاً ـ أسلوب التعبير بالصورة التشبيهية

يُعرّف التشبيه وفق اللغة بأنه :" الشِّبه والشبيه، المثْلُ، والجمع أَشْباه، وأَشْبه الشيء الشيء :ماثله .والمتشابهاتُ من الأمور: المشْكلاَتُ والمتشابهاتُ: المتماثلات. وتشبه فلان بكذا ،والتشبيه: التمثيل" .[٦]

وفي المصطلح يرى ابن رشيق:" صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة من جميع جهاته".[٧]

كما يعرِفُه أبو هلال العسكري بقوله:" التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينُوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه، أو لم ينُب فقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك كقولك: " زيد شديد كالْأسد فهذا القول هو الصواب" .[٨]

عناصر التشبيه : يُؤسَّس التشبيه على أربعة أركان هي :

المشبه: ويكون المقصود بالوصف، أو المراد تشبيهه.

المشبه به: هو الشيء الذي يشبه به.

– أداة التشبيه: وتكون اسما أو فعلاً أو حرفاً : الكاف ، كأن، شبه، مثل، يشبه، يماثل، يحاكي ، يضارع "

وجه الشبه: هو الصفة المشتركة التي تجمع بين طرفي التشبيه: المشبه والمشبه به، وينبغي أن يكون المشبه بـه أقوى وأوضح .

وبقراءة ديوان الشاعر أسامة بن منقذ نخلص إلى النتائج الآتية:

أسلوب التعبير	العدد	نسبته المئوية
الأسلوب الاستعاري	١١٧٩	%٤٢
الأسلوب الكنائي	٢٩٢	%١٧
الأسلوب التشبيهي	٢٠٤	%١١
المجموع	١٦٧٥	%٩٩

[٦] ـ اللسان :ابن منظور مادة (شبه)

[٧] ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ابن رشيق القيرواني ،ج١، بيروت، ١٩٨١م ، ص ٢٨٦.

[٨] ـ الصناعتين أبو هلال العسكري تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٩٨٦م ص ٢٣٩.

[٩] ـ البلاغة العربية: عاطف فضل محمد، دار المسيرة، عمان ـ الأردن، ٢٠١١م ، ص ٤٢.

ومن أساليب التصوير بالصورة البلاغية:

أ ـ التشبيه التام : وهو الذي يشتمل على أركان التشبيه الأربعة ، ومنه قول الشاعر أسامة بن منقذ

أنا كالحمام تبوح حين تنوح بالشـ..... كوى ولم تفغرْ لها فم ناطق

فقد بني التشبيه من حلال الجمع بين:

الضمير : (أنا)المشبه ـــــــ (الحمام) المشبه به الحمام

وربط بينهما بالأداة الكاف، وجمعت بينهما صفة البوح وشكل التعبير عنه.

ومن استخدام الأدوات حسب ورودها تبرز الكاف، وغالباً ما تتوسط بين طرفي التشبيه،ومن نماذج استخدامها في موضع الوسط قوله :

والحبُّ كَالْأرزاقِ بينَ الورى يُرْزَقُ ذَا منْهُ وذا يحرمُ

فقد عمد الشاعر في هذه الصورة إلى التشبيه التام الأركان وفق الآتي:

المشبه : ـــــــ الحب الأداة: ـــــــ الكاف

المشبه به : ـــــــ الرزق

الصفة الجامعة : ـــــــ الرزق والحرمان

وقد جمع الشاعر بين المعنوي والمادي في كل من طرفي التشبيه؛ فالحب شعور يرتبط بالعاطفة، والرزق مادي يرتبط بالمنفعة، ووفق هذه العلاقة ربط الشاعر بين المنفعة المادية التي قد تكتسب أو تمنع بعاطفة الحب التي يمكن أن تفرح الإنسان في حال وجودها، أو تسبب له الحزن في حال انعدامها . ويكثر هذا النمط من التشابيه في شعره ومن ذلك قوله:

أَصبحْتُ كالنَّسرِ خانَتْهُ قَوادمهُ لا تَستَقلُّ جنَاحاهُ إذا نَهضا

المشبه : الضمير (تاء الفاعل) العائد على المتكلم، وهو هنا الشاعر ، المشبك: الكاف: المشبه به: النسر الوجه: العجز

فقد شبّه حالته في حالة عجزه الجسدي عن النهوض بالنسر الذي لا يستطيع الطيران، وقد أضفى على الجناحين صفة الكائن البشري الذي يخون على سبيل التشخيص الذي يمنح صفات الكائن العاقل على غير العاقل، وفي هذا التشبيه جمع الشاعر بين حقل دال على الإنسان بدال ت الفاعل المتحركة في الفعل أصبحت وحقل الطير بدال: (النسر) .

وقد يجمع الشاعر بين صورتين في بيت واحد كما في هذا البيت:

فنضارةُ الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ والعيشُ فيها مثلُ حُلْمِ النَّائِمِ

[10] ـ ديوان أسامة ص٩٠

[11] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص ٤٧.

[12] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٤.

[13] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٥٤.

ففي صدر البيت تشبيه جمع بين نضارة الدنيا والسعادة فيها بالظل الذي سرعان ما يذهب أثره، كما هو نعيم الدنيا الذي سرعان ما ينتهي ، وقد أردف بصورة أخرى في العجز من خلال الجمع بين العمر الذي يمضي سريعاً والحلم الذي يراه الإنسان في منامه ، ويُمكن تمثيل ذلك بالخطاطة الآتية :

م: ـــــــــ نضارة الدنيا

مش : ـــــــ الكاف

م به : ـــــــ ظل

ج: ـــــــــ الزوال أما العجز فقد جمع فيه بين :

م : ـــــــ العيش

مش: ـــــــ مثل

م به : ـــــــ حلم النائم

تعدّد الأداة ومن هذا النمط قوله : [١٤]

ودادُهُ كالسَّحابِ متنقّلٌ وعهدُهُ كالسَّرابِ غرَّارُ

وقد يلجأ الشاعر إلى الجمع بين الحسي المدرك بحاسة البصر : (السحاب، السراب) مع المعنوي الذي يُدرَك عن طريق الذهن: (الوداد، والعهد) وهما من مدركات الذهن التي ترتبط بالعلاقات البشرية .

المشبه في الصدر: الوداد الأداة الكاف المشبه به السحاب

الوجه التنقل

في العجز المشبه: العهد الأداة الكاف المشبه به: الَّسراب الصفة الجامعة : الخداع

وقد يجتمع أكثر من نمط في القصيدة الواحدة أو البيت نفسه، ومن هذا القبيل قول أسامة [١٥]

غرَّاءُ أبهى من ليالي البدر بعيدةُ القرطِ هضيمُ الخَصرِ

أحسنُ من شمسٍ بغبّ قطرِ تفعلُ بالألباب فعلَ الخمرِ

تبسِمُ عن مثلِ نظيمِ الدرِ كأنه لآلىءٌ في نحْر [١٦]

إذا انثنتْ قبل نموم الفجرِ تنفَّستْ عن مثل ريَّا الزّهرِ

كأنَّ فاها جونةٌ لعطرِ وإن مشتْ مثقلةً بالبُهرِ

مشيَ النسيم بمياه الغُدْر رأيتَ سِحرا أو شبيه سحْرِ

رَاكدَ ليلٍ تحت شمسٍ تسري ضِدَّانِ فيها اتّفقا لأمرِ

القصيدة في غرض الغزل وقد حاول الشاعر إسباغ صفات الجمال الحسية والعقلية عليها، مستخدماً في ذلك إمكانات البلاغة وتقنيات التصوير وفق ما نبينه في الجدول الآتي :

الأساليب التعبيرية	نوع الصورة	دلالتها
بعيدة القرط	كناية عن صفة	طول العنق
هضيم الخصر	كناية عن صفة	النحول
أحسن من شمس	كناية عن موصوف	الجمال

[١٤] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص ٢٥.

[١٥] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص٢٢

[١٦] ـ كذا وردت في الديوان وأثبتناها كما وردت غير أن السياق يفيد بأن الكلمة بحر، ونخمن أنه وقع خطأ في موضع النقطة .

تفعل فعل الخمر	كناية عن موصوف	التأثير
تبسم عن مثل نظيم الدر	تشبيه عن موصوف	الجمال الشكلي
كأنه لآلىء في نحر	تشبيه مجمل	جمال القيمة

عمد الشاعر إلى أكثر من تقنية من تقنيات البلاغة التي حاول من خلالها أن يرسم لنا صورة حسية ومعنوية للمرأة التي يصف، فقد لجأ إلى أسلوب الكناية للتعبير عن نحول الخصر وطول العنق، وهما من الصفات المستحبة في المرأة، بوصفهما من معايير الجمال عند العرب ، واستعاض عن الألوان ببدائل تعبيرية ؛ فأشار باللون الأبيض إلى الشمس، والشعر بالليل ، ولجأ إلى الصفات المعنوية بهدف إتمام جمال المرأة الجسدي والمعنوي الذي عبر عنه بالابتسامة الجميلة وتأثيرها القوي في نفس من يشاهدها، وبهذه الأبعاد استطاع الشاعر أن يقدم لنا لوحة للمرأة مرسومة بريشة قلمه حيناً ، وبنبض عاطفته حيناً آخر؛ فقدّم جمال المرأة بمظهريه الحسي الظاهر والمعنوي الخفي .

كما عمد الشاعر إلى تقنية التشبيه الضمني فشبه تنفسها عند استيقاظها قبيل بزوغ الفجر بفوح رائحة العطر ، وأردف الصورة بتشبيه آخر ليعمق دلالة الصورة التي رأى أن التشبيه الأول لم يمنحها أبعادها الجمالية كلها فقدم الأداة في التشبيه المجمل ؛ ليفيد ذلك التوصيف ، ويعمق الربط بين طيب رائحة فم الموصوفة الذي يشبهه بجونة العطر، ثم ينتقل إلى وصف حسي يتصل بالحركة التي يشبه مشيها وقد ازدادات أنفاسها بسير النسيم الذي يداعب الغدران بنعومة جريانه ولين هوائه ، وهو ما يشبه عالماً من السحر أو مثيلاً له، وفي البيت الأخير يتعمق أكثر في الوصف الحسي إذ يشبه الشعر الأسود بالليل ووجه الموصوفة بالشمس، وهي على الرغم من كونها صورة مطروقة في الشعر العربي إلا أن الشاعر حاول أن يمنح الصورة أسلوبه الخاص من خلال اعتماده الجمع بين المتناقضين السواد والبياض من غير أن يُصرّح باللون، وإنما اكتفى بالبدائل التعبيرية عنهما وبذلك أفاد دال الليل صفة السواد التي تحيل على شعر المرأة، فيما يرمز دال الشمس إلى الوجه .

ب ـ التشبيه المؤكد وهو التشبيه الذي حذفت فيه الأداة

ومن ذلك قوله يصف الدنيا في قوله : [17]

النَّاسُ كالطير والدنيا شباكهم وهم بها بين ركاض ومختبطِ

والموتُ قنّاصهم يأتي على مهلٍ لهلكهم بين مذبوحٍ ومغتبطِ

فقد صدر البيت الأول بتشبيه مجمل ذكر فيه الأداة وفق الآتي

المشبه: (الناس) المشبك : ـــــ (الكاف)

المشبه به (الطير) ثم توالت التشبيهات المؤكدة من خلال تشبيهيه الدنيا باالشباك التي يكون فيها الناس بين مستعجل، وآخر يضل الطريق، ثم أورد في البيت الثاني تشبيهه الموت بالقناص الذي يأتي بخفة وبطء يعجل بموتهم، ولا يخفى ما لجمال هذا النمط من التشبيه الذي يجمع فيه بين المادي والمعنوي ، ما يحقق المتعة للمتلقي ، ويقرب المعنى المجرد من ذهنه.

جـ التشبيه المجمل:

وهو التشبيه الذي حذف منه الصفة الجامعة بين كل من طرفي التشبيه المشبه والمشبه به ، وهذا النمط قلَّ استعماله ومنه هذا البيت : [18]

[17] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص ٣٣٣

[18] ديوان أسامة بن منقذ، ص٢٠٧

شبيهة حبَّاتِ القلوبِ لك الهوى وهلْ لفؤادٍ عنْ سويدائِهِ صبرُ

وبذلك أفادت الصورة دلالة التعلق الشديد بتلك المرأة التي منحها مكانة عزيزة بجعلها جزءاً لا يمكن الاستغناء هنه في القلب ، وهو مصدر عاطفة الحب.

فقد حذف المشبه، وذكر المشبه به حبات القلوب، والأداة شبيهة.

د ـ التشبيه البليغ : [١٩]

الصَّبْرُ سمٌّ ناقعٌ لكنّ منْهُ يُشارُ شهدُه

لجأ الشاعر إلى مقاربة بين المعنوي بدال: (الصبر) من حيث ما يلحق بالناس من الضيق النفسي والتحمّل للأذى، والمادي بدال: (شهد) ، وبهذا الجمع أكسب التشبيه قدرته في التأثير وفاعليّته في تقريب المعنى .

ومن هذا النمط قول أسامة بن منقذ : [٢٠]

إيَّاك والسلْطَان لا يدنِيك مِن أَبوابِهِ متَكَسب ومعاشُ

واعلَم بِأَنَّهم علَى ما كَان مِن أَحوالِهِم نَار، ونَحن فَراشُ

يقدّم الشاعر في هذه الصورة رأيه الذي يأتي بقالب حكمة وفق بنية تركيبين اسميين في صورتي تشبيه بليغ وفق الآتي :

ص ١= مشبه : ـــــــــــــــ السلطان

المشبه به : ـــــــــــــــ النار

ص ٢= مشبه : ـــــــــــــــ نحن

مشبه به : ـــــــــــــــ فراش

وفي التشبيهين جعل كلاً من المشبه والمشبه به بمنزلة واحدة بحذف الأداة ووجه الشبه، فيما يُصطلح عليه بلاغيَّاً بالتشبيه البليغ ، وهو من أكثر أنواع التشبيه جماليّة وفاعلية في التأثير، وتحقيق دلالة المعنى فنيَّاً وجماليّاً .

التشبيه الضمني وهو التشبيه الذي يكشف عنه التركيب حسب وروده في السياق ومنه قول الشاعر أسامة بن منقذ : [٢١]

وإذا رجْلِيَ خَانتْني، فلا لومَ عندي للعصا في أنْ تخونا.

ومفاد هذا التشبيه أنَّ لا لوم على الناس الغرباء إن كان الأقارب لا يمدون يد المساعدة؛ فقد عبّر عن الأقارب بالرجل التي هي واسطة التنقل لدى الإنسان، ووسيلته في الحركة ، وهذه الرجل التي هي عضو من أعضاء المرء إن خانت صاحبها في مساعدته على الحركة ؛ فلا عتاب ولا لوم على الغريب الذي لا يمد يد العون، والصورة تنساح في أبعاد كثيرة، ذلك أنه أسبغ على الصورة جمالية التجسيد والتشخيص في كل من الرجل والعصا، وهما من الماديات الجامدة التي أصبحت كائنات حية عاقلة يُوجّه لها اللوم، كما منحها الشاعر صفة التشخيص بما أضفى عليها من صفة الإدراك لما تفعله، إذ إنه من المعروف أن المحاسبة على الفعل لا تكون إلا فيمن يُدرك ويعي مؤدَّى أفعاله،

[١٩] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص١٨

[٢٠] ـ ديوان أسامة ص ٢٤٠.

[٢١] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص٢٧٤.

وبهذه الدلالة يلحظ جمالية هذه الصورة التي بدت متشعبة من حيث إيحاءاتها، ومتداخلة في أسلوب تركيبها الذي أفاد من غير تقنية من تقنيات اللغة والبلاغة .

ثانياً ـ أسلوب التعبير بالصورة الاستعارية

تُعرَّف الاستعارة بأنها :" ضرب من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى" [٢٢] .

وقد ورد الأسلوب الاستعاري بشكلين:

الأول ـ الاستعارة المكنية قوله: [٢٣]

أعصي النَّصيحةَ فيها غيرَ معتَذرٍ وأركَبُ الغيَّ عمداً غيرَ متَّئِبِ

ينهض هذا البيت على صورتين الأولى جاءت بين مجرد ينتمي إلى حقل الكلام الذي يُمثّله دال: (النصيحة) التي شخصت بالإنسان المحذوف وترك شيء من لوازمه، وهو العصيان التي يتفرّد بها الإنسان الذي يتسم بالتعقّل والرزانة، كما جاء عجز البيت بالاستعارة المكنية التي جعلت من الغي المعنوي دابة تُركب؛ فحذف المشبه به (الدابة)، وأبقي على شيء من لوازمها يدلُّ عليها، وهو الفعل: (أركب).

الثاني ـ الاستعارة التصريحية ومنها قوله: [٢٤]

قَمَرٌ إِذَا عاتَبْتُهُ كَانَتْ قَطيعتَهُ جوابِي

فقد لجأ الشاعر إلى تشبيه المخاطبة بالقمر الذي يُشبّهها به، غير أنه لم يذكر المشبه: (المرأة) بلفظ صريح، إنما حذف المشبه، وهو المرأة، وصرّح بلفظ المشبه به:(القمر) الذي جعل منه شخصاً يُعاتَب، ويردُّ على العتاب بفعل سلوكي يتمثَّل بالمقاطعة.

ومنه قوله: [٢٥]

ظَبْيٌ أَغَنُّ تَرَدَّى بِالدُّجى وجلا شَمس النَّهارِ علَى غُصْنٍ مِنَ الْبانِ

فقد شبه المرأة بالظبي الذي ظهر في الليل، فبدت كأنها شمس تشرق في وسط الظلام تضيء بوجهها، وقد بدت تُحاكي غصن البان بقامتها.

ثالثاً ـ أسلوب التعبير بالصورة الكنائية

وفق المعنى المعجمي من الجذر: "كنن". وتعني : " أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

وكنَّى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلَّم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه" [٢٦]

فالكناية إذاً هي: التلميح من دون التصريح ، وتكون بـ : " مخاطبة ذكاء المتلقي؛ فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود، ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلاً عليه". [٢٧]

---

[٢٢] ـ دروس البلاغة العربية ـ نحو رؤية جديدة : الزناد الأزهر، المركز الثقافي العربي ، بيروت، د/ت، ص١٣.

[٢٣] ديوان أسامة بن منقذ، ص ١١

[٢٤] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص٨

[٢٥] ـ ديوان أسامة،ص١٦٠.

[٢٦] ـ ابن منظور: لسان العرب مادة ك ن ن

[٢٧] ـ محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)، ص: ٢٤١

وفي المصطلح يبين الجرجاني الكناية بأنها : " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى تاليه وردفه في الوجود، فيؤمئ إليه، ويجعله دليلاً عليه" .

ومن الأمثلة التي قدمها البلاغيون لتوضيح البلاغة : (فلان كثير الرماد)؛فالمعنى القريب يُفيد بكثرة إشعال النار، وهو غير مقصود، وإنما المراد صفة الكرم لهذا الشخص، وهو المعنى المراد ، وكذلك قولهم : (فلانة نؤوم الضحى)، إذ المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن الاستيقاظ المتأخر للموصوفة ، غير أن المعنى البعيد المراد هو أنها إنسانة غنية لا تحتاج إلى أن تعمل بنفسها، إذ لديها من الخدم من يقوم بذلك.

- أقسام الكناية:

حدّد البلاغيون الكناية من حيث ما تدل عليه في ثلاثة أنماط، وهي :

أولاً ــ الكناية عن صفة: " هي استخدام اللفظ للدلالة على صفة من الصفات المعنوية"[٩].

والصفة المعنوية هنا غير ملموسة، وإنما تدرك من خلال ما يقوم به الشخص نفسه، وفي هذه الكناية تطلق الصفة وتريد بها الموصوف، وهذه الكناية نوعان كناية قريبة، وكناية

بعيدة، فالكناية القريبة هي: " ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المستقل عنه والمعنى المنتقل إليه"[٣٠].

، أما الكناية البعيدة فهي: " لما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط" [١] .

الكناية في شعر أسامة كناية عن صفة وهو ما يبدو في قوله [٢] :

هيهاتَ وصلُك عِنْد عنْقاَ مغْرِبٍ ورِضاك أَبعد مِن سهىً و فَراقِدِ

فقد كنّى الشاعر عن استحالة اللقاء، والبعد بينه وبين الحبيبة ، بالصيغتين اللغوية والإيحائية المكانية عبّر عن الصيغة اللغوية بتقدم اسم الفعل الماضي: (هيهات) بمعنى بعد ذلك الذي يؤكّد نفي الحدث وبعده عن التحقيق، كما أوحى باستحالة نيل الوصال والرضا بالمسافة المكانية التي تفصل الأرض عن نجم السهى، وهو أبعد النجوم عن الأرض

يقول في موضع آخر [٣] : [٣]

بنفسي قريب الدار والهجر دونه وبعد التقالي غير بعد السباسب

أراه مكان الشمس بُعداً وبيننا كما بين عينٍ في التداني وحاجبِ

فقد أشار إلى مكانة الحبيب النائي عن الشاعر حتى أصبح يراه بمنزلة الشمس في علوها وابتعادها واستحالة اللقاء، على الرغم من التقارب العاطفي الذي يشبهه بالحيز الفاصل ما بين العين والحاجب .

وفي قوله: [٤] [٣]

---

[٢٨] ــ دلائل الإعجاز في علم المعاني :عبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة، ط٢ ،بيروت، ١٩٩٨م، ص: ٢١٠.

[٢٩] ــ محمد الشيخ: الوافي في تيسير البلاغة العربية(البديع، البيان، المعاني)، ص: ٣٢) .

[٣٠] ــ الإحاطة في علوم البلاغة عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، بن (١ (عكنون- الجزائر، ٢٠٠٣م، ص:١٦٤

[٣١] ــ الإحاطة في علوم البلاغة عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي: ، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، بن (١ (عكنون- الجزائر، ٢٠٠٣م، ص١٦٥.

[٣٢] ــ ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٢٦.

[٣٣] ــ ديوان أسامة بن منقذ ،ص ٥١.

[٣٤] ــ ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٢٣.

ويهجرُ والْعصفُورُ فِي قَعْرِ وكرْهِ ويسرِي إِلَى الأَعداءِ والنَّجمُ نَائِمُ

فقد كنّى عن ذهاب الممدوح إلى المعركة ، وملاقاة العدو مبكراً قبل أن تستيقظ الطيور، وقد أفادت هذه الكناية بالإبكار في الشروع بالعمل، ما يكشف عن علوّ همة، وإصرار على تنفيذ الفعل، أما في عجز البيت فقد عمد إلى تشخيص النجم الذي جعل منه كائناً ينام.

وهي صورة مألوفة في شعرنا العربي كما في معلقة امرىء القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وفي موضع آخر يقول: [٣٥]

مضى طَاهِر الأَثْوابِ مِن كُلِّ رِيبةٍ شَهِيداً كَما تَمضِي السراةُ الأَكَارِم

وقعت الكناية في التركيب الإضافي: قول الشاعر (طَاهِر الأَثْوابِ) فقد كنّى عن صفة التقى والصلاح بطهارة الثوب، وفي البيت تشبيه ضمني من خلال مقابلة جمعت بين كل من الموصوف المفرد، وتشبيهه بالأكارم بصيغة الجمع.

أما في قوله: [٣٦]

فما مثلُها تُبدي احتفَالاً بهِ ولا تُعضُّ عليها للملوكِ الأباهمُ

فقد لجأ الشاعر إلى الأسلوب الكنائي الذي أراد من خلاله التعبير عن حالة الندم التي تعتري الإنسان بقوله: (عضُّ الأباهم) وهي ردَّة فعل لا تكون إلا في مثل هكذا حالة، وقد أراد توضيح مدى الندم وعظم الحالة التي تستوجب ندم الملوك، وهم الذين لا يندمون إلا على ما هو عظيم. ويلتقي مع هذا التعبير قوله:

تعلَّقَتْ بِحبالِ الشَمْسِ مِنهُ يدِي ثمَّ انثَنَتْ منهُ صفرٌ ملؤها ندمُ

فقد كنى عن خيبة الأمل بتعلقه بحبال الشمس التي لم ينل منها ما كان يأمل مما يطمح إليه؛ فعاد بالحسرة والندم.

الكناية عن الموصوف:

وهي أن يعمد إلى حذف الموصوف، وذكر ما يدلُّ عليه كما في قوله : [٣٧]

سلْ بِي كُماةَ الْوغَى فِي كُلِّ معركَةٍ يضِيقُ بِالنَّفْسِ فِيها صدر ذِي الْباسِ

يُنبّئُوكَ بِأَنِّي فِي مضايِقِها ثَبْتٌ إِذَا الْخَوفُ هزَّ الشَّاهِقَ الراسِي

فلم يذكر: (الجبل) باللفظ الصريح، وإنما كنّى عنه بالارتفاع والثبات، وهو ما ينسجم مع غرض الفخر الذي جاءت الكناية في معرضه.

وفي قوله: [٣٨]

وَسَلّ عنْكَ الهموم إنْ طرقتْ بِبنْتِ كرْمٍ في الكأسِ تأتلقُ

فقد كنّى عن الخمرة بـ: (بنت كرم)

وفي قوله: [٣٩]

[٣٥] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص ٢٢٤.
[٣٦] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٢٦.
[٣٧] ديوان أسامة بن منقذ،ص٢١٣
[٣٨] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص ٢٠٤.
[٣٩] ـ ديوان أسامة بن منقذ،ص ٢٩٨.

ودعْ أخا العزمِ مصراً لا لميسَ وخضْ بالسابحاتِ بحار المهمه البيدُ

وفي قوله أخو العزم فيه كناية عن موصوف، وهو صاحب الإرادة

أسلوب التعبير بالصورة الحسية

من خلال استقراء ديوان الشاعر أسامة بن منقذ يُمكن أن نؤكد النتائج الآتية التي نبينها وفق الإحصائية المبينة في الجدول، فقد غلبت الصورة البصرية على ما سواها من الصور الأخرى، ذلك أن العين أكثر حاسة من الحواس التي تلتقط مشاهدات الواقع، كما أن العين مرآة النفس من وإلى الآخر فيما حلت الصورة اللونية ثانية، وهو أمر يبدو طبيعيا نظرا لارتباط اللون بحاسة البصر، تلتها الصور الضوئية، وهي أيضاً من متممات حاسة البصر التي تعتمد عليها ، في حين نجد حاسة السمع قد جاءت في موقع متوسط من حيث ورودها، فيما يبدو تراجع التعبير بالصورتين: الشمية والذوقية

وتعليل ذلك أن التعبير الصورة الشمية والصورة الذوقية غالباً ما يرتبط بالتعبير عن حالات الانفعال العاطفي ، والشاعر أسامة بن منقذ كان رجل حرب وأدب، ولم يول الجانب العاطفي كثيراً من اهتمامه في أساليب التعبير الشعرية لديه.

أنواع الصور الحسية	عدد ورودها	نسبتها المئوية
الصورة البصرية	٣٢٥	%٣٨ تقريباً
الصورة اللونية	٢٣٠	%٢٧ تقريباً
الضوئية	٩٦	%١١ تقريباً
السمعية	٦٦	%٨ تقريباً
الذوقية	٥٠	%٦ تقريباً
الشمية	٣٥	%٤ تقريباً
اللمسية	٢٥	%٣ تقريباً
المجموع	٨٢٧	

أولاً ـ أسلوب التعبير بالصورة الحسية الحركيَّة كما في قوله:

إذَا تَقَوَّسَ ظَهرُ الْمرْءِ مِنْ كِبَرٍ فَعادَ كَالْقَوسِ يمشِي والْعصا الْوتَرُ

تتبدّى الحركة في هذا البيت وفق محددين:

الأول ـ زمني، تجلى بدال: (كبر) و معنوي كشف عنه التحول الذي آلت إليه صورة الرجل في الحركة الجسمانيّة (تقوّس الظهر) التي اضطرته إلى ملازمة العصا .

الثاني حسي ـ تبدّى من خلال الفعل المضارع : (يمشي)، وعبر الشكل (القوس) الذي يُشبّه به ظهر الرجل في كبره، ويشتمل البيت على صورتين من صور التشبيه :

أولاهما ــ تشبيه تام في قوله : فعاد كالقوس يمشي، وفق الخطاطة الآتية :

المشبه : ـــــــــــــــ المرء كبير السن.

[٤٠] ديوان أسامة بن منقذ،ص٢٧٠.

الأداة : ـــــــــــــــ الكاف.

المشبه به : ـــــــــــــــ القوس.

وجه الشبه : ـــــــــــــــ الحركة (يمشي)

ثانيتهما ــ التشبيه البليغ بتشبيهه: العصا بالوتر .

والمُلاحَظ أن الشاعر جمع في الصورة الأولى بين الإنسان والجماد، في حين عمد في الصورة الثانية إلى حصر التشبيه البليغ في الجماد: (العصا، الوتر).

ثانياً ــ أسلوب التعبير بالصورة اللونية : وفيها يلجأ الشاعر إلى استخدام اللون الصريح أو غير الصريح الذي يشف عنه السياق من خلال دلالة ما ومن ذلك قوله في وصف الشيب أسامة:[١]

رأَيتُ ما تَلَفَّظَ الْموسى فَآسفَنِي إِذْ عاد حالِكُه كَالثَّلْجِ منْثُورا

فَقُلْتُ: إِذْ رابنِي تَغْيِير صِبغَتِهِ سبحان من ردَّ ذَاك النَّد كَافُورا

يُلاحظ بأن الشاعر لم يعمد إلى ذكر اللون الأبيض الذي تحوّل إليه شعره الذي كان أسود، إنما عمد إلى بدائل تعبيرية عن اللون، وفق صفات دالة، ومعطيات من الطبيعة :

اللون الأسود ـــــــــــــــ حالكه

الشيب ـــــــــــــــ الثلج

الند ـــــــــــــــ كافور

وتتبدّى جمالية التشبيه في هذا الأسلوب التعبيري أكثر لما فيه من طاقة خلاقة تسهم في تحقيق المتعة الجمالية التي تتأتى عبر إشراك أكثر من حاسة في تلقي الصورة التي لم تجىء بصورة تشبيه مباشر، إنما اعتمدت الإيحاء الذي ارتقى بالتشبيه ورفع من مستوى إيحائه الفني، إذ غالباً ما يكون : " وراء استخدامات اللون دوافع وجدانية واجتماعية تتشكَّل من خلال ارتباطها الوثيق بالخبرة والوجدان"[٢] .[٤]

فقد عبّر عن سواد الشعر بلفظ حالك، والشيب بلون الثلج ،وأضاف لهما حاسة الشم من خلال الند والكافور بدلالتهما اللونية ، ما أضفى على الصورة بعداً إضافياً، وهي صورة تبدو مضافة إلى الذائقة الجمالية العربية التي بدا الشاعر توَّاقاً إلى فكرة التجديد من خلال الأدوات التي يستخدمها ومن ذلك استخدامه الفعل: (ردَّ) وهو ليس مما يرد عادة ليكون أداة تشبيه .

أسلوب التعبير بالصورة الضوئية

في قوله[٣]

أخوضها كشهاب القذف يصحبني عضب كبرق سرى أو ضوء مقباس[٤]

يؤسس الشاعر صورته على ما يحدثه الضوء من أثر في تحقيق فاعلية التعبير، بما للضوء من قدرة على لفت الانتباه إليه، فقد عبّر الشاعر عن شجاعته في خوض غمار المعركة مشبهاً نفسه بشهاب القذف، وما يحمله من دلالة على سرعة الإقدام، وقد أسبغ على السيف صفة تجسيدية جعل منه مرافقاً له يشاركه المعركة، وبهذا يجعل للشاعر قدرة

[٤١] ــ ديوان أسامة بن منقذ، ص٢٧٠.

[٤٢] ــ جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى: موسى ربايعة، نقلاً من كتاب قطوف دانية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٩م،ص١٣٥.

[٤٣] ــ ديوان أسامة بن منقذ، ص٣٣٠.

مضاعفة بجعل السيف شخصاً مساعداً للشاعر في مواجهة الأعداء، وليس وسيلة من وسائل هجومه عليهم فقط، وبذلك نجد جمالية الصورة التي حققت أبعادها الفنية اعتماداً على معطيات الضوء من خلال الدوال المفردة، وتركيب الصورة على مستوى البناء التعبيري لها..

رابعاً ـ أسلوب التعبير بالصورة السمعية :

وفي هذا النمط من الصور تكون الأذن الأداة الرئيسة في نقل الحدث، و الصوت عنصره الأبرز، ومن ذلك قول أسامة :

وأَجابتْه بِالصَّلِيلِ سيوفٌ ظَامِئاتٌ، وبِالصهِيلِ خُيولُ

جمع الشاعر في هذا البيت غير صورة :

فقد شخّص السيوف التي منحها صفة البشر، بقدرتها على النطق، كما أضفى عليها بُعداً تشخيصياً آخر بجعلها كائناً حيَّاً يشعر بالعطش، وبذلك أسبغ على المادي صفات معنوية، ، ولا يخفى أثر الصوت في هذه الصورة الذي جاء بدوال الفعل : (أجاب)، والصوت : (الصليل) للسيوف، و (الصهيل) للخيول ، كما يبرز التجنيس في كل من الصورتين ما حقّق للبيت وقعاً موسيقياً يجذب سمع المتلقي إليه .

سابعاً ـ أسلوب التعبير بالصورة اللمسية

نفسي الفداء لمن يعاتبني فأسد فاه العذب بالقبل

وأضمه ضم الفيق كما ضمت جفون العين للمقل

يرسم الشاعر صورته في هذين البيتين معتمداً على حاسة اللمس التي تبدت من خلال دوال فعلية أضم وأسد وهما فعلان يدلان على شدة التعالق الجسدي بين الطرفين فالفعل سد يحمل دلالة الاكتمال لما هو ناقص وبذلك تنهض الصورة بمفهوم التكامل الذي يريد الشاعر تأكيده من خلال فعل أسد الذي يبدو من خلاله المشهد ناقصاً، وعلى هذا يكون التقبيل فعل إشباع عاطفي، وتكامل بين الحبيبين، ولا تخفى الحمولات الدلالية التي يتشبع بها الفعل أضم بما فيه من حميمية وحالة تماه بين العاشقين، وهو ما تجسد بمقارنة ضمه للحبيبة بضم الجفن للمقل بما فيها من تأكيد حماية ورعاية محبة ورغبة احتضان دائمة لا عابرة.

أسلوب التعبير بالصورة الذوقية:

محيا ما أرى أم بدر دجن وبارق مبسم أم برق مزن

وثغر أم لال أم أقاح وريق أم رحيق بنت دن

عمد الشاعر في هذه الصورة إلى أسلوب الاستفهام الذي يريد من خلاله رسم لوحته الفنية التي تبعث على التساؤل وهو تساؤل لا سؤال لأنه تساؤل العارف الذي لا ينتظر جواباً إنما باعث التساؤل هو إثارة المزيد من الدهشة والإعجاب لدى المتلقي بما تثيره تلك التساؤلات عن مدى تجاوز الموصوف لما هو مألوف ليكون جماله محل إعجاب فتتشكل ثنائيات العلاقة بين الموصوف والمشبه به عبر تقابلات وفق ما نبينه في الخطاطة الآتية:

محيا ـــــــــ بدر دجن

بارق مبسم ـــــــــبرق مزن

ثغر ـــــــــ لال ـــــــ أقاح

---

[٤٤] ديوان أسامة بن منقذ، ص١٩٣.

[٤٥] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص٤٢.

[٤٦] ـ ديوان أسامة بن منقذ، ص ٤٩.

ريق ـــــــــ رحيق حمرة

إذ تتعدد جماليات الموصوف بما يتعالق به من صفات استمدت من موجودات الطبيعة لاشتراك خصائص محددة بين كل من طرفي المقارنة، وهي صورة قائمة على تعدد الحواس التي تنوعت بين المدركات الحسية البصرية :محيا، بدر، بارق مبسم، برق مزن، ثغر، لآل، وينتقل من الصورة البصرية إلى الشمية بدال: أقاح، ومن ثم يؤطر المشهد الوصفي كله بالصورة الذوقية من خلال الجمع بين ريق المرأة، ورحيق الخمرة.

الخاتمة:

بدت الصورة عنصراً مهماً من عناصر التعبير الذي يرتقي باللغة الشعرية، إذ ينقلها من حيز الكلام المألوف إلى أفق جمالي يعتمد الخيال مرجعية له في تحقيق غاية القدرة على تعدد المعنى وعدم انغلاق دلالاته، وهو ما كشفت عنه دراسة القصائد في ديوان الشاعر أسامة بن منقذ التي بينت غلبة الصورة البصرية على ما سواها من الصور الأخرى ، ذلك أن العين أداة الشاعر التي كانت أكثر قدرة من الحواس الأخرى على إدراك الواقع، والكشف عما فيه من مظاهر جمالية أعاد الشاعر صياغتها وفق مشاعره الخاصة، وتجاربه الحياتية التي بدت تجربة غنية من حيث ثقافته المعرفية، وطول عمر أمده بمزيد من الخبرة والاطلاع على أدق تفاصيل اللغة، وخصائص اللغة الشعرية التي ارتقى الشاعر بها، فكانت له صياغته الأسلوبية المميزة في كل ما رأيناه من غنى في الصور التي نوع في أساليب تعبيره عنها ، فحقق الغاية، وأصاب الهدف، فبدا حيناً مجدداً، كما أظهر نمطاً من أنماط التعبير الذي نهج فيه نهج غيره من الشعراء الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ديوان أسامة بن منقذ، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

المراجع:

الإحاطة في علوم البلاغة: عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، بن عكنون– الجزائر، ٢٠٠٣م.

البلاغة العربية: عاطف فضل محمد، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١١م .

جماليات اللون في شعر زهير بن أبي سلمى : موسى ربايعة ، نقلاً من كتاب قطوف دانية المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٧٩م.

دروس البلاغة العربية ـ نحو رؤية جديدة ـ : الزناد الأزهر، المركز الثقافي العربي ، بيروت، دون.

دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، ط٢،بيروت، ١٩٩٨م. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني، بيروت، ١٩٨١م.

عيار الشعر: محمد أحمد بن طباطبا العلوي، تح: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

الصناعتين: أبو هلال العسكري، تح علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ١٩٨٦م .

الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الإسلام: صاحب خليل إبراهيم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،٢٠٠٠م

لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، دون.